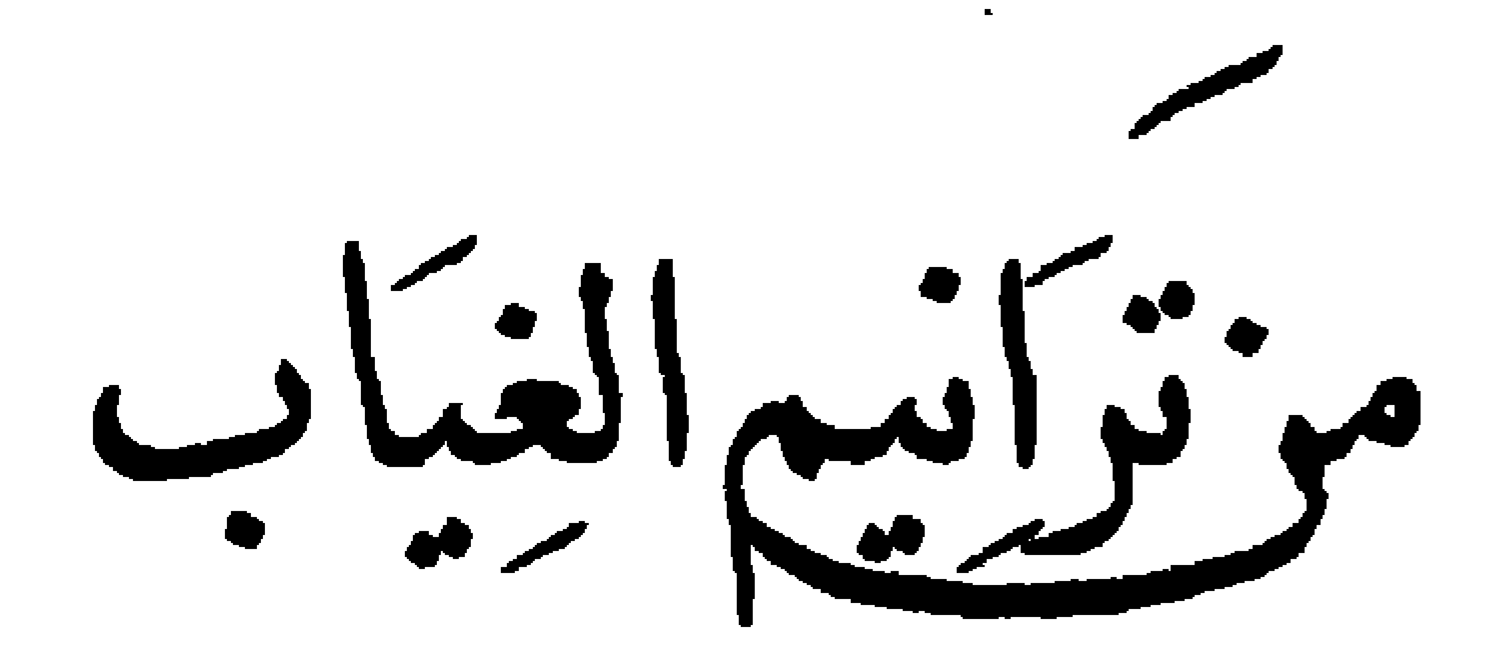

محمد مصطفى أبو شوارب
من
ترانيم
الغياب
شعر
منارة اسكندرية
للنشر والتوزيع

كتابات سكندرية

(١)



شعر

محمد مصطفى أبو شوارب

منارة إسكندرية

للنشر والتوزيع

كتابات سكندرية

(١)

من ترانيم الغياب

شعر

محمد مصطفى أبو شوارب

منارة إسكندرية

الطبعة الأولى

أغسطس ٩٨

الغلاف للفنان

جرجس بخيت

أرضية الغلاف

محمد عبد الحكيم

كلمة الناشر....

دعوة للمبدعين

إيمانًا منا بدور الكتاب وأثره الهام في بناء الفرد والمجتمع وحرصًا على خلق المزيد من التواصل الفكرى بين القارئ والمبدع، وانطلاقًا من دعوة القراءة للجميع التى تتبناها السيدة الفاضلة قرينة السيد الرئيس، ونظرًا لما لمسناه مؤخرًا من لمسات جمالية وحضارية تشهدها الإسكندرية فى الفترة الأخيرة لتعيدها كسابق عهدها "عروس البحر الأبيض المتوسط".

من هنا قامت "منارة إسكندرية" والتى تحمل شعار الثغر السكندرى لكى تحمل على عاتقها ذلك الهدف النبيل ألا وهو رسالة نشر الكتب الثقافية والأدبية ولتنطلق بالمبدع والقارئ كليهما إلى آفاق أرحب من التواصل.

لأننا لاحظنا إحجام كثير من الناشرين عن نشر أعمال الأدباء الشباب وتفضيل أعمال الأدباء والشعراء المشاهير عليهم.

لذلك جاء دورنا لتبنى هؤلاء والعمل على إبراز مواهبهم وإبداعاتهم لكى ترى النور.

قامت "منارة إسكندرية" بفكر جديد، ورؤية جديدة ووعى لهذا الدور الحضارى من أجل طرح قضية الثقافة أهم من الخبز.

ولهذا ننوى -إن شاء الله- تقديم سلسلة من الكتب التى تفيد المجتمع وتعمل على المصالحة بين القارئ والمبدع. **نهديها جميعًا إلى من أشعل جذوة الحماس فى صدورنا السيد اللواء محمد عبد السلام المحجوب- محافظ الإسكندرية.**

ودعوة نوجهها للمبدعين لمزيد من الإبداع فقد أوشكت رسالتكم أن تصل إلى متلقيها بعد أن سلكت الطريق الصحيح المؤدية إليه. والله ولى التوفيق.

منارة إسكندرية

خلاف الصاوى

"مدخل"

لَيالِيَّ بَعْدَ الظّاعِنِينَ شُكُولُ
طِوَالٌ وَلَيلُ العَاشِقِينَ طَوِيلُ
يُبِنَّ لِيَ البَدْرَ الّذِي لا أُرِيدُهُ
ويُخْفِينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَمَا شَرَقِي بِالمَاءِ إلاّ تَذَكُّرًا
لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الحَبِيبِ نُزُولُ
يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الأَسِنَّةِ فَوقَهُ
فَلَيسَ لِظَمآنٍ إِلَيهِ وُصُولُ

المُتَنَبِّي

إهـداء

لأنك وحدك لى

وأنا مستحيلٌ

يراقبُ

في شَغَفٍ

مُسْتَحِيلَهْ

أحبُّك أكثرْ

وأهديك

حرفًا مُدَوَّرْ

ورسمًا

إليك تَصَوَّرْ

وأهديك

شعرًا

يحبك أكثَرْ

لأنى

أُحِبُّكِ أكْثَرْ

إليك..

-يا حبيبتي-

كتبت هذه القصائد..

محمد مصطفى أبو شوارب

« مفتتح »

يَرَى الناس فيكِ

الذى لا أَرَى

ويحكون عن عينكِ

اللازوردَ الحكايا

يقولونَ :

إن جَبينَكِ أصلُ المرايا

وأنتِ..

تقولينَ :

إنّ القصيدةَ

لا تُشْتَرى

وإنّ الحقيقةَ وهمٌ

تفتشُ عنه رؤوسُ النعاماتِ

تحتَ الثرى

مِنْ مَوَاجَدِ العَصَافِير

العصافيرُ..

تسأل أين اللقاءَ ؟!!

نعم!!!

فالعصافير

لا تفهمُ النحوَ..

لا تدركُ الصدقَ..

لا تعرفُ الأوفياءَ

العصافيرُ

مذ شاركتنى المساءَ

استحالتْ ؛

تباريحَ وَهْمٍ، وَهَمٌّ ثقيلِ

العصافير

حزنٌ وخيلٌ وليلٌ ونيلُ

العصافير

نيلٌ.. وظمأى لماء النخيلِ

تُضَمِّدُ إحباطها فى الأصيلِ

وتطمحُ فى الحَبِّ والسلسبيلِ

العصافير

ما خبروها بأنّ الزمان الذى

عايشتنى.. عليلٌ

وأنّ المساء الذى

قاسمتنى.. رحيل

وأنّ بساطَ الجزيرةِ

ما عاد.. حبًّا وحبًّا وماءَ

العصافير

تسأل أين اللقاءَ ؟!

وكيفَ اللقاءَ ؟!

وفيما اللقاءَ ؟!

العصافير

قد عافتِ البدء والإنتهاءَ

ورغم غبار التطوُّفِ

سالت مع السيل

لم تفهم النحوَ

لم تعرف الأوفياءْ.

صَغِيرَةٌ حَبِيبَتى

حبيبتى

تمهلى قليلا

تمهلى

وفكرى كثيرا..

لا تملئى المساء

هَمْهَمَاتٍ

وجدولا

على المدى مريرا..

حبيبتى

يا أروعَ الطيورِ

تفكرى

فى أمرنا كثيرا..

يا ألفَ جدولٍ

أُرِيقَ طيبًا

وأُشعلتْ ضفافُه بَخُورا

تفكرى

فى أمرنا كثيرا

تذكري - صغيرتي -

شَرُودي

تذكري الحروف والزهورا

واستخبري النسيمَ

عن ولوعي

واستخبري النجومَ والبدورا

ويوم تكبرين

بعد حين

وَتُصْدِرِينَ حُكْمَكِ الأخيرا

تذكري

- حبيبتي -

وزقزقي

أُحِبُّهُ

أُحِبُّهُ كثيرا

امرأة قَتَلَها البَحَر

أنا وامرأةٌ
كنتُ يومًا
أسيرُ على جانبِ النهرِ
وقتَ الغروبِ
أنا وامرأةٌ
حُبها..

كان حيث البحيرة يحيا

وَعِشْقَى

للبحر غنّى

وَرَجَعَ - في حُلْمِهِ -

للمُحيطْ

ساءلتنى الحنانَ
وحاوبتُها الخوفَ..
أطبقتُ أعشابَ حُلْمِى
على ظهرها
وانطلقنا إلى الكوخِ
لما استَقَرَّ القمرْ..

ساءلتنى الأمانَ

وجاوبتها الزيفَ..

راقصتُ أوتارَ قلبٍ

تفاوحُ أنغامُهُ العاشقينْ؛

يغردُ للصيفِ

يسكنُ للنهرِ

يعشق وجهَ البحيرةِ فى صفحتهْ

يصدق أنى أقدس ماء البحيرةِ

أنى أطهر نفسىَ

حين نبلل أقدامنا

ونسير على جانب النهرِ

- ملتصقينِ -

نبدد أوجاعنا

ونهدهد أحلامنا

ونرفرفُ

تحملنا الريحُ

فى لحظة الإنفلات الخطرْ..

أبيع العصافيرَ،

أترع كأسى،

وأهرقَ ماء البحيرةِ..

فالنهر ما عاد والبحر

ملتقيينِ

أنا وامرأه

كنت يومًا–

أسير على جانبٍ

مات نهرٌ عليه

أنا وامرأه

ساءلتنى التَّوَحُّدَ

حتى نعيد الحياة لنهر

يبلل فى الغد أقدامَنا

ساءلتنى التوحد

حتى يموت الذبولُ

وتخضلَّ بالحب أوراقُنَا

ساءلتنى التوحد

حتى نعيشْ

....

(كان رَجْعُ الهدير

يبدد أنفاسها فى المدى)

طينةُ النهر قد راودت قلبها

فاستحالتْ صدى

وأنا البحرُ

ساءلنى.. فانطلقتْ

أنا وامرأةْ

سَاعَةٌ مُقْبِلَةْ

أشْرَفَتْ ساعةٌ مُقْبِلَهْ
راودتْ شمسَ ليلٍ عصيبٍ
وهامتْ تغنى :
هو الطيرُ
يحلمُ
بالماءِ.. والحَبِّ.. والياسمينِ ؛
ليرشفَ من قطرات المياهِ ،
ويلقطَ بعضًا من الحَبِّ،
ويُهْدِىَ عِقدين من ياسمينٍ
إلى طفلتى أرملهْ

*

أشْرَفَتْ سَاعَةٌ مُقْبِلَهْ
للمتْ ما ذَرَتهُ الرياحُ
وباعتْ
مواريثَ عهدٍ تداعتْ
على ظلّهِ
أمسيات المصيفـ

لتعلنَ عن أملٍ
للزهورِ التى حففف القيظ أفكارَهَا
بعثر الريح أحلامَها
للزهور التى بدد الليل ألحانَها
ربَّمَا
يعرفُ النحلُ
كيف الطريقُ إلى روضةٍ
غاب عنها الحكيمُ
فَقَدَتْ - على غرة حَنْظَلَهْ

*

أشْرَقَتْ سَاعَةٌ مُقْبِلَهْ
حاولتْ كشفَ وجهَ الحقيقةِ
راحتْ تفتشُ
عن أغنياتِ الرعاةِ
وعن همسات العذارى
وعن وَسْوَسَاتِ الشواعِرِ
والشعراءِ
وتطرحُ فيضا من الأسئلهْ

*

أشْرَفَتْ ساعةٌ مُقْبِلَهْ

باعدتْ بين وجهينِ

للفجرِ

مُشْتَجِرَينِ وَمُشْتَعِلَينِ

فصار الدهاقينُ

يستعبدون الرمادَ

وينتظرون الحصادَ

ويأتى الحصادُ وليدا

يموتُ

بكاءٌ ؟!

عَلامَ البكاءُ

وخَفْقُ الجنين غدا حَوْقَلَهْ

....

أطْرَقتْ ساعَةٌ مُجْفِلَه

همهمْت عند سفح النهارِ

وهَامَتْ على وجهها راحلهْ

*

هكذا تنتهي المسألَهْ
طَقْطَقَتْ ساعَةٌ آفِلَهْ

نَجْـوَى

وَقَفْتُ

على بابِ بيتِكِ

نَجْوَى

وبارقةٌ مِن مَزَامِيرَ

نَدَّتْ تعاليمُها

عن سؤالٍ عَسِيرْ

أيا ربةَ العشق

ما الفرقُ

بين تَوَسُّدِ ريشِ النعامِ

وخطوِ الحبين فوق الدُّسُرْ ؟

أيا ربة العشق

ما الفرقُ

بين عناقِ النساءِ

وبين عناقِ الشَّجَرْ ؟

أحِبِّي

فَعَيْنَاكِ

- يَا ضَيَّ عَيْنِي -

دليلانِ

لا يعرفانِ الطريقَ

ولا يألفانِ السفَرْ

أجيبي

فَتَهْدَاكِ

– يا ربتي –

حائرانِ

جوادانِ

لا يهدآنِ

ولا يرجعانِ

ولا يطرقانِ

سوى

سِكّةٍ للخَطَرْ

أجيبي

فَرَحيكِ

– معبودتي –

قبضُ ريحٍ

وَبَوْحُكِ دَيْمٌ

وَمَا مِنْ مَطَرْ

احبيى
لأرتاحَ حينَ أراكِ
كما لا يراكِ البشرْ
وَأرقأَ حُزْنى
وَأُطبِق جَفنَىّ
اغفَوُ
وأنتِ
تريدينني مُسْتَعِرْ
فَأَشهِرُ حرفى
وأغزو الإماراتِ حولكِ
ثم أرُدُّ
ولم ألق هَزْمًا
ولم انتصرْ
ولم أعرفِ الفرقَ
بين عناقِ النساءِ
وبين عناقِ الشجرْ

مُنتَحِرْ

ضائعٌ
آسنٌ
قابعٌ ظِلُّهُ
تحت صفر وُجدْ
عاشَ ما عاشَ
فى حجرةٍ ساهمهْ
ملؤها :
طحلبٌ رابضٌ..
وهواءٌ فَسَدْ
وعيونٌ
قد ضللتها المسافاتُ
واستعبدتها نيُوبُ الرَّمَدْ
عاش ما عاش
فى حجرة
طارحتها العناكبُ
والجُعْلُ راود فيها الأَبَدْ
عاش ما عاش

لصق جدار بليد

يغلف بالجوع والحزنِ

يبكى الخواء الذى قد حَصَدْ

....

صاحبُ البيتِ دَقَّ يومًا

على بابه المُتّصِدْ

يسألُ الإيجارَ الذى

منذ عام جُحِدْ

كَلَّ مَتْنُ يَدَيهِ..

طال به المَكْثُ..

بعشرَ فى الصَّبرِ

حتى نَفَدْ

حَطَّمَ البابَ

أدْلَجَ فى الليلِ

فارتدَّ من فزعٍ

وازْدَرَدْ..

ثُمَّ..

حَمْلَقَ فى الليلِ

حتى تجلى

ساقٌ تدلى

وجيدٌ

يُعَانِقُ فَتْلَ المَسَدْ

"الشـــعراءُ فاعلَمـــنَّ أربعَـهْ
فشـاعرٌ يجرى ولا يجرى معَــهْ
وشـــاعرٌ ينشــدُ فى المعمــعَهْ
وشـــاعرٌ من حَقِّهِ أن تســمَعَهْ
وشاعرٌ لا تستحى أن تصفَعَهْ"

(الحطيئة)

الـمُدَّعِى

قصيدة مهداة إلى الشاعر (س).

خَطَّ القصيدةَ

وارتمى

فوق الأريكةِ

يستريحْ

يا ليتهُ

مَنْ عاشر الألقَ الدفينْ

أنَّى لهُ

أن يستريحْ

هل يعبر البابَ

ويجفو الصومَعَهْ ؟

لا يستطيعْ !

أيظنُ لا شيئا مَعَهْ ؟!

أيظنُ أنّ الوجد يحيا والدَّعَهْ ؟!

أيظنُ شيطانَ القصيدِ مُوَدِّعَهْ ؟!

ما أخدعَهْ

هذا الغبى الإمَّعَهْ

يَسْتَجْدِىَ الفيروزَ

من عينى هَبِيلِ

والزَّبَرْشَقِ

وَالحُبُقُ

وَقُقَّعَهْ

ويقول :

عنترةُ اصطلى

والقـادسـيةُ معمـعَهْ

والعشقُ كأسٌ مُتْرَعَهْ

والعامـريةُ مُولَعَــهْ

والبحر محورُهَا

ودورتُهـا الحـدودُ الأربَعَـهْ

ما أفظعَهْ

أيظن شقشقةَ اللسانِ

من القصيدِ رَوَائِعَهْ

هذا الغبــيُّ الإمَّعَهْ

خَطَّ القصيدةَ

وارتمى

فوق الأريكةِ

يستريحْ

أنَّى لَهُ

من يَدَّعِي الألقَ الدفينْ

لا يستريحْ

ما باله

لا يستريح

يا سيدى

لا يستريحُ

المستريحْ

شَــهْرَزَادْ

تســـحر الدنيــا خطاها وهى تلهو فى صباها

وهــى تخفى حسنها طو را وطـــورا تتباهــى

إننــا مهمــــا نهلنــــا ما نشــاء فى هواهــا

لم تــــزل غنّـــاءَ بكــرًا يغرق الكــون شذاها

لم تـــزل دنيـــا تعنــى كل صب فــى بهاها

**

حيرتنــى يـــوم رحنـــا نلتهـــى عنـد المتـاهى

عربـدت فى القلب والعقل وراحـــت تتنــاهـــى

واستحال الروض جمرا خامر الحســن لظاها

فالتقينـــا.. وافتـــرقنـا واختلفنـا فى سِماها

كـــان ظنــى يومهـــا أنى ســـــألقى منتهاهــا

كنت رغم العمر طفلا لاعبتنــى راحتاهـــا

لم أفــارق قيدهـــا إن لم تفـــارق مبتداهــا

مَرْثِيَةٌ

الى روح أستاذى الحبيب، المغفور له

المرحوم الأستاذ الدكتور/ يسرى سلامة

حزنـــى عليـــك يَهِيـــجُهُ الفقــدُ

فارقتنـــا والوجـــد مشتدُّ

ودموعنـــا فى إثـــرك انهمـــرت

مَـــدًّا ويأتى بعـــده مَـــدُّ

وتقرحـــت أجفـــاننـــا كمـــدا

وعيوننا من ســـهدنا رُمْدُ

أســـتاذَنا قـــد كنـــتَ لى زمنـــا

تبدو، فيبدو اليسر إذ تبدو

هل كنتَ إلا الشمس قد حجبت

أنوارهـــا فالكونُ مسود

أم أنـــت سهـــم راشـــه قـــدر

فأعـــادهُ والســـهم يَرْتَدُّ

ضاقت بك الدنيـــا بما رحبتْ

والعيـــش قيد مـــا لـــه حد

فاهنـــأ ففى الجنات متسـعٌ

وعليك مـــن رضوانهـــا برد

يـــا راعيا حلمـــى ومظلمتى

يـــا حانيا مـــا إن لـــه نـــد

الحـــق بحر موجـــه لجبٌ

ولأنت فيـــه الزورق الفـــرد

أنصفت عزمى رُغْمَ شـــرزمةٍ

جـــارت علىَّ وقولك القصد

ســـيل مـــن العاتـين مندفعٌ

تيـــاره يعلـــو ويشـتـــد

قد كنت سدا فى وجوههمُ

لمـــا رحلت تَصـــدع السد

إســـكندريةُ بعدك انشعبت

وبكى العراق وأجهشت نجدُ

ومعرة النعمان قـــد لبستْ

ثـــوب الحداد وراعها الفقد

وأبـــو العلاء بلحـــده حَزِنًا

يبكى عليك ويُعْوِلُ اللحد

وابن الحســـين ولمحة خطرت

فى شعر شكرى رَيْثَ تمتد

جَزَعًا لبينـــك يـــوم بلوتنـــا

فاســـتعبرا واسترحم المجد

أستاذَنا قـــد عشـت لى مثلا

فلك العلا والمدح والحمدُ

فلطالمـــا واعدتنـــى أمـــلا

ولطالمـــا لَبّـــى لك الوعـــد

ولطولما مـــن بعـــد فرقتنـــا

أهفو إليك يشفنى الوجد

يُسْـــرِى وأنت دليل سكتنا

حتـــى لقائك بيننـــا العهد

ولسوف تبقى العمرَ رائدنا

فبغيـــر مثلك ليـــس يُعْتَدُّ

سُهَيلٌ اليَمَانِى

سهى الليلُ
وارتاح نجمٌ إلى ساعديها
وأفلتَ من رِبْقَةِ العَدِّ،
أسند رأسا
برته الخيالاتُ والأمنياتُ
إلى ناهـــديهـا
وغنى :
لماذا.. لماذا..
يموت الحنانُ ؟
يضيع الأمانُ ؟
ويبقى السؤال وحيدًا
على شـــفتيها ؟
يدق الطبولَ
يراقص تلك الشقوقَ
لعل المطرْ
يزلزل أعصارُهُ مـن كفرْ

ويبرى نداهُ جراحَ القدرْ

....

يجيء المطرْ ؟؟

وقد لا يجيءُ !!

وأنّى يجيءُ ؟!

وسيف المنون علينا قُدِرْ !

فـــإن تَسْتَعِرْ

ظنونُ المحبينَ..

يبقــى القــدرْ

يبازلُ دعا يُهَمِّى المطرْ

فإن خرَّ غيثٌ

يجفُّ الأمــلْ

ويهتك سـيف العيون السُّتُرْ

وينحل عقد البراءةِ عن سالفيها

فيبكى

ويُبكِى النجومَ اليمانى الزُّهُرْ

ويَبكى

وينطفئ النورُ فى مقلتيها

ويَبكى

وينفجر الدمُ فى إخدعيها

ويَدْمَى

ويَنْكِى

ويُنْكِى

ويصرخُ ميْتًا :

أنا المنتصر

غَبِيَّةٌ هِىَ حَبِيبَتى

حَبيبتى

ترتاحُ للدموعِ

فى عيوننا المُهَاجِرَةْ

وتعشقُ الألَمْ

وتسكبُ الإناءَ

مرتين كلّ يومْ

وتستكينُ للندمْ

وتكره المثابَرَةْ

غنيتُهُا

ألحانها الأثيرةَ المسافَرَةْ

ألّفتُ ما بين المقاماتِ

التى قد صيرتها نافِرَةْ

ضَمَّخْتُهَا

نَغَمْ

راقصتُها

نَغَمْ

عانقتها

نَغَمْ

. . . .

نَغَمْ

لكنها

- حبيبتى -

عنيــدةٌ مكابِرَهْ

وتكره المغامَرَهْ..

لكنها

- حبيبتى -

غبيـــةٌ مكابَرَهْ

وتكره المغامَرَهْ

والعشقُ

- يا أسيادَنا -

صِنْفٌ

من الجنونِ

والمخاطَرَهْ

" مفتتح"

يا روحَ القَصِّ
الكامنةِ
بداخل تلك الأنثى
التفضى
وابكى

- ما شاءَ الرَّبُّ -

على مَنْ أقبلَ
أو... ولّى

سُهَى

شهريارُ أنَا
وسُهَى
شَهْرَزَادُ

تَقُصُّ عليَّ حكاياتِها

ساحراتٍ..

تريحُ من الدُّرِ أصدافَهَا

وتغزلُ من أحرفٍ عمرَهَا

أحرفٍ

راجفاتٍ

تُعَنّى النُّهَى

وتُمَنّى عيونَ المَهَى

وسهى

تخلع الآن أفكارها

وتَعُودْ

وتعودُ لتغلقَ بابَ القَصِّ

وتسقط كل حكايات الشطارْ

وتعودْ

تعودُ لتسدلَ فوقَ

فراشِ الأسودِ

ألفَ ستَارْ

وأنا فى الحقيقةِ

– يا صاحبى المستعارْ –

لم أعَدْ شهريارْ

فاغفرْلى يا سندبادْ

فَشُهَى

لَمْ تَعُدْ شَهْرَزَادْ

بِرُثيمُسُ مَغْلُولاً

أنــا بِرُثيمـُسِ الحـانى
أتــوق لـدفء أكفانى
فـلا أسعـى إلى الأمجـا
د أهواهــا وترضـانى
ولا أقــوى على العصيا
ن إن ذاكرت عصيانى
عصيـت الدهر من زمن
فأضنـانى وأشقــانى
سـرقت النار كى أحيا
وأبعــث كونـىَ العانى
من الأحداث من شَرَكٍ
يموج بعصف طــوفان
وأوقظ جذوة الإنسـا
ن فى أشـلاء إنسـان
فيا أحلامىَ الغَضْبَــى
ويا رِعْشـات بركانى

يخـــون قضيتـــى صحبـى

فمــن يــا ناس يرعانى

ومـــن يصغـــى لترتيـــلى

ومـــن يهفو لأشجانى

أنـــا بِرْيْمُـــسِ الحـــانى

أتـــوق لدفـء أكفانى

أنـــا بِرْيْـــمُ مغلـــولا

بعيـــدا خلف قضبانى

أعيـــش مـــرارة الأيـــا

م تقتلنـــى بنســيانى

يكبلنـــى عـــذاب النفـ

ـس والحرمان أضنانى

أحدق فى الدجى الدامى

وجرحـى رام شريانى

فـــلا ألقى مـــن الأحلا

م غيـر الدمع ينعانى

أمـــوت ويرتـــدى قلبى

علـــىَّ ثيــاب أحزانى

وينبـــض رغـــم آلا

مى ورغم العالم الفانى

أنـــا بِرِّيمـُـس الحانى

أنـــا بِرِّيمـُـس الحانى

مِن شهَادَاتِ المُتَنَبِّى

على العصر

مَنْ قال : لا

كمثل من قالَ :

بَلَى

ما دام ماشى الهَيدَبَي

كمثل ماشى الخَيزَلَى

لا تعجبوا

لا تعجبوا

ملاكَ مملكـــةِ الخَدَمْ

فالعار مُبتسَـــمٌ خَتَمْ

والقولُ ثار واحْتَدَمْ

والأمر كلـه تَرَ لّلا

فمن سكتْ

له العلى

ومن يقولُ :

كيـف ذا

وتلك ها

قضيتى

هذى الفلا

تحت السما

حين الدُّجَى

فليذرعا

وليسألا

من قابلا

إن كان ينشدُ الجواب الأكملا

لا تعجبوا

لا تعجبوا

ملاك مملكة الخدم

نام الخَصِىُّ مهزءًا

قام الخصى محتَرَمْ

كان الخصى موحشًا

صار الخصى بَدْرَتَمّ

عاش الخصى مرعبا

مات الخصى محتملْ

فلا أملْ

يا صاحبيَّ

لا أملْ

فإن قتلتُ

فاقتلا

وإن كللتُ

فاكْلُلاَ

وإن ذُبِحْتُ

تحت هيكل الطغاةِ

- طائعا -

فلتسألا

إن كان فى قولى :

بلى

كقولتى من قبل :

لا

شَهْرَزَادُ الحَكِيمْ

قصيدة مهداة إلى عملاق المسرح

العربى الأستاذ توفيق الحكيم

على شاطئ البحرِ

كل مساءٍ أراها

تغنى غُنَاهَا

وتَفْتَرُّ لى عن هواها

وتفترُّ عن لؤلؤٍ

أو جُمَانْ

وتمشى

فتسحر كل الوجود

خطاها

وتحلو.. وتحلو..

وتخبو.. حلاهـا

فتبدو كنورٍ

كنجمٍ

تباهى

تعالى.. وتاهى

كعطرٍ شَهِيٍّ مغازلْ

يلف القلوبَ

وينبىءُ عن شهوات صباها

وعن نزوات هواها

وينبئ عمّا يُكِنُّ صفاها...

صفاها الحريرى

ليلٌ بَهِيمْ

صفاها العميقْ

يلف سماها

فَيَحْجُبُ عن ناظرىَّ سناها

أتوهْ

تضيعُ خطاىَ على الدربِ

إنى

أضيع ... أتوه

أضيع على عتبات علاها

فياليتنى

لو أراها

أراها

اليَمَامَةْ

حَطَّتْ على كَتِفى

يمامةْ !

ماذا تريدْ ؟

يا هل تُرَى :

ماذا تقولُ لنا اليمامةْ !

فاتحتُها

لم أنثنى

لم تَنْثَنى

عن عَزْمِهَا

هتفتْ بِجَهْدِ الحَوْصَلَهْ :

لا تعتقد يوما كلامَهْ !!

لا تعتقد يوما كلامَهْ !!

يا سِتَّنا،

قولى لنا :

من ذا يكونْ ؟

قالتْ :

وَسِيمٌ فى العيونْ !

فأجابها صوتى القديمْ :

إن الجهـــالة فـــى الوسامَةْ

قالتْ :

عَجَبْ !!

فسألتها

، متلعثما،

- والصوت تخنقــه انكتــامةْ -

يا ستنا،

قولى لنا :

فيما العَجَبْ ؟

قالتْ ؛

- وفى العينين قد حَلّتْ جهامَةْ -

قالتْ :

كذبْ،

صــاحت بشـــىء من صرامَةْ :

لقد انتهى..

لا تُغْرِنِى

بابتسامَةْ

لا تسألنى

عن مواقيـت القيـامَهْ

لا تسألنى

عـــن عَلاَمَهْ

فأنت

أدرى بالطريقِ

أكان بَرْدًا من سلاَمَهْ ؟

أم كانت الأخرى

(ندامَهْ) ؟

....

صَكَّ الجناحانِ الكَتِفْ

طارتْ،

وما عادت تقولْ

لكننى

ما زلت أسالُ كل عِبرٍ مقبلَهْ

- والحمقُ فوق الصدرِ

قد صَكَّ ارتسامَهْ - ماذا تريدْ ؟

يا هل تُرَى :

ماذا تقول لنا اليمامَهْ ؟!

نَجلا بِلاَ عُنْوَان

أنا

والنظرةُ الوجلى

وهمسُ العينِ

يا...... نجلا

ومِشعلةٌ

من الأحلامِ

تسرى فى الدجى

عَجْلَى

أنا

وعيونَك النَجْلا

ينيرُ بريقُهَا

الليلا

وتأسرنى

وتنسج لى

إزار الشُوق

والأملا

وتُنسِينى

متاهَاتى

وبردَ الدّربِ

والقَيــلا

فأصدحُ

مثلما العصفورِ

يــا نجلاى

يا خجلا

أحبُّكِ

مثلما أنتِ

ولو كنتِ

لى الويلا

أحبُّكِ

يا سنا عمرى

فلا تستعجلى

مهلا

أحيى الشرقَ

فى عينىَّ

كم منيته النَهْلاَ

وكم ألقى

بيَ الترحالُ

لا أهلا

ولا سهلا

وكم أتعبتُ

قافيتي

وجئتُك

أبرأ العللا

بلا عنوانِ

يــــا نجلا

أجيئك

أسأل الظلا

فأنت

الروح

والسنورُ

أنتِ

الصحبُ والمولى

وأنتِ

الماءُ

أنتِ

الشمسُ

أنتِ

النسمةُ الخجلى

وأنتِ

براءةُ الأطفالِ

فى عينيك

لا تَبْلَى

بلا عنوانِ

يا نجلا

أحيئكِ

أسأل الظّلا

فلا تستعجلى

مَهْلا

فلا تستعجلى

نجلا

ترنيمة للغياب

قادمٌ

مـــن بـــلاد بعيـــدةْ

أفتش

عن دوزنات القصيدةْ

أتشمم كالقط عنها

وأنقُبُ.. أىَّ جِدَارِ

لأبحث عنها

واشربُ... أى نبيذٍ

يقرب منها

وآكــلُ.. أى ثريدَةْ

أراقص كل النساء اللواتى

ظهرن على الأرض

فجأة

ورحن عن الأرض

فجأة

أحاولُ تقريب

ما بين عينى

وعينى

ولكنها الشمس

تبـــدو بعيـــدهْ

*

قادمٌ

مـــن بــلاد عنيدهْ

واقف

عند باب القصيدهْ

أبعثر فى الحلم

صدرى

وأسجن فى الشعر

عمرى

وأسأل

رغم التغرب والخوف

شيطانها المستبد جديدهْ

*

قادمٌ

مـــن بــلاد عجيبـــهْ

أُطَرِّزُ

ثوب الحبيبهْ

وانسج أحلامها العمر

وحدى

وأقبع فى عتمة الليل

وحدى

أناجى النجيمات

وحدى

وألقى السؤال

ولست أفكر فى أن تجيبا

قادمٌ

مـن بلاد كئيبهْ

أجمل

وجـــه الحبيبهْ

وأزرع فى شعرها الليلِ

مشطا

كإيقاع عمرى، عصيبا

قادمٌ

من بلاد غريبهْ

واقف

عند طاحونة

بين عينى

وعين الحبيبهْ

والمساء

يمزق أوراقه حولنا

واليمامة

تنكر ترجيعها

والعصافير

تلفظ أحلامها

ودموع النوارس

تقتلنا

حين تغسل رقعتنا

وتذوب ما بيننا فى هدوء

فللبحر

أن يهجر

- الآن -

أمواجه

ويسافر صوب البلاد الغربيهْ

قادمٌ

مــن بـــلاد بعيدهْ

قادمٌ

مــن بـــلاد بعيدهْ

نرجسة

إلى روح صديقى المرحوم محمد الأزوك

مضى صاحبى

واستراح من الهمِّ

أطلق ساقيه

تعدو مع الريح

فى لحظة يائسهْ

كان مثلى... ومثلكَ

ينكشُ عن بيت شعر

ويسمو

إلى وشوشات البنات

– اختلاسا –

ويذرع تلك المنازه

يسألها مؤنسهْ

عاش يحمل فى صدره

الحلم

يقتات منه

ويركب ظهر الجواد الجرئ

ويشرب

من جدولٍ نشتهيه

ويعلن للغد

أن بيننا فارسَةْ

كان يأمل

أن الزمان إذا دار دورته

أن نجئ إليه

نراقص آمالنا فى جنون

ونبكى عليه

نجفف أدمعنا

فجأة

ونقهقه

دون انقطاع

ونزعم حالته اليوم

أفضل

وأن غدا

سوف يصبح أفضل

إذا لفظ الفكر والوسوسةْ

كان يأمل

أن الزمان إذا دار دورته

أن نجئ إليه

نخلصه

وتحطـــم أشـــواقنا محبســـةْ

....

وجاء الجميع إليك

ولكننى صاحبى

قد خذلتك

لم أستطع أن أكونك

أجلس جنبك

أنتظر الوقت مثلك

أرمق صدرك

فى خيفةٍ

وأتابع فى عينك النظرة المُفْلسةْ

لم أستطع أن أكونك

لم أستطع أن أقاومَ

أطلقت ساقىَّ صوب الطريق المعاكس

تعدو مع الريح

في لحظة دامسةْ

وما أملك الآن

بعد انكسار الشعاع

صديقي

سوى أن أجئ إليك

وفي صحبتي

نرجسه

رحيل المجابه

في رثاء الأستاذ الدكتور / محمد مصطفى هدارة

مَلَّ من جورنا.. فنأى مزارَه … شطَّ عنا، وأصبح الله جارَه

بدَّل الدرب، وانثنى في طريقٍ … غايةُ المرء يقتفي آثارَه

راح منّا محمدٌ هداره … فاجرعوا الحزن والأسى والمراره

فجأةً راح.. أين منّا خطاه … تذرع الأرض حولنا في جساره

فجأة راح.. أين منّا يراعٌ … يُحْكِمُ القول نسجةً والعبارة

فجأة راح.. أين مِنّا ملاذٌ … يألف الناسُ قلبَه وديارَه

فجأة راح لم نصدقْ نِفَاره … أ استرد الإلهُ ما قد أعاره

كيف ؟؟ والعينُ لم تزل منه ظمأى … نُحْرَمُ الآن قوله وحواره

يذهب الآن يرحل الآن عنا … دونما أنة تُميدُ جداره

فانصداعُ الزجاج يسبق دوما … إنكسار الأنساء ثم انهياره

أبصر القومُ حالهم في فراغٍ … حين ولّى وحين خلّى مَدَارَه

كان صلدًا.. إذا المعارك أحت … يصرعُ الخصمَ ليلهُ ونهاره

كان في عزمه أحدُّ وأمضى … من سيوف عنيدة بتّاره

كان سيفا على المدى مستحيلا … لا يُنيل الخسيسَ إلا غراره

يدفعُ الزور عن تراث عتيد … واقفًا كالليث يحمى زماره

إنها أحرت تُخلِّدُ ذكرا … ه ليالٍ مضيئةٌ نواره

حسرةٌ فقدك العزيز علينا … أوقدت في الفؤاد والجسم ناره

إننا سيدى سنحفظ دَربًا … قد بدأناه ثم خضنا غماره

إننا سيدى على العهد نمضى … بثبات ولن نَمَلَّ ادّكاره

يا أبا مصطفى طريقُك دربي … إنني راحِلٌ.. وأنت المناره

« مـــريـم »

والفـــل.. والياســـمين والسحر.. مِلء العيون
وثغرك الحلـو تكســو ه بسمـة مـــن حنين
كـــم ذبـت فيك هُياما إن كنـــت لا تعلمين
هاتـــان عينـاك صيغت مـــن لـــؤلؤ مكنـــون
وشـعرك الليـــل لكــن ينيـــره ذا الجبيـــن
وصــدرك الطفــل يسمو فيـــه شـموخ وليـن
حـــواء قبـــلك وهـــمٌ وفكرة فـــى الظنـــون
وأنـــت وحدك حبـــى وأنـــت لا تأبهيـــن
إن لم تلينـــى لحـــىٌّ فكـــلُّ أنثـــى تليـــن
يا مريم إن شـئت كنتِ كنزى وســرى الدفيـن
وإن تشـــاءى فإنـــى أجثـــو مـع الراكعين
وأبـــذلـــن حياتـــى وكـــل غـــال ثميـــن
فـــداء غمضـة عيـــن وقبـــلة وجنـــون
فقصتى معْك صـــارت أكـــون أو لا أكـــون

محمد زكى العشماوى

لأننا

نجئ كَلَّ مرةً إليكْ

نَقَرُّ فى حماكْ

نلوذُ

حين تُضْرَمُ الخطوبُ

بكْ

لكي تكونَ

مرفأً وملجأً

وسَرْوَةً ظليله

فأنت

يا حبيبنا

إمامُنا..

وسيدُ القبيلهْ

مجنــون

إن عايروك

يا حبيبتى

بأننى مجنونْ

قولى لهم

أحببته

لأنه مجنونْ

قولى لهم

جنونه

يذوب الجليدْ

ويدفىء الصقيعْ

ويجعل النهار مستديرْ

ويبعث الحياة

فى السكونْ

قولى لهم

جنونه

تهور مثيرْ

وعالم خطيرْ

فراشة

بلا هدى تطيرْ

لأنه... أميرْ

يطاول السماء فى العنانْ

وينحنى

يفتش الرغام عن زبرجد

مصونْ

لا يشرب الشاى

ولا الحساءْ

ويدمن النبيذ

والنساءْ

لكنه

حنونْ

حبيبىَ الـ

مجنونْ

وحين تلتقى الـ

عيونْ

يقول لى

كلامْ

يلفنى

يجعلنى

تناغما

يدور فى انسجامْ

فأستريح فى عيونه

لعامْ

يمر صيفه

خريفه

شتاؤه

ربيعه

وأسـأل البقــاء

عـامْ

وعـــام بعد

عـامْ

اسوح

فى جداول الحنان والجنون

والغرامْ

أحول فى فتونْ

مجنونة

حبيبها

مجنون

مجنونة

حبيبها

مجنونْ

القنديل المطفأ

مرثية للدكتور / عباس بيومى عجلان

أطْفَأ القِنْديلَ مَن أشـعله

يا ترى مـا ضَرَّ لو أمْهَلَهْ

كان ما بين الوغى فارسا

عـاش فينا مُشـهرًا أمَلَهْ

هو من خمسين عاما على

سـفرٍ؛ بين الهوى والوَلَهْ

كان عَجْلانَ فلـم يتئدْ

ومضى فى السِّكةِ الآفِلَهْ

ستار

مرثية للدكتور / عباس بيومى عجلان

نـزل السـتارُ على سـبأ عبـاسُ.. لم تـدرِ النّبأ
تمـت فصـولُكَ كلهـا ثـم انتهيت علـى ظَمَأ
قـد كنت نـور عيوننـا لمـا قضـى الله انطفـأ
قـد كنت كأسـا مترعا فى وقت ما امتلأ انكفأ
قد عشت فى زيف مضى واليـوم جانبت الخطأ
وعزمـت يا عبـاس أن تُبكى علـى العمر الملأ
فتركـت حُلْمَك بيننـا ما إن تداوينـا.. نكـأ
وكشـفت عـن داء بنا والجسـم بالـداء امتلأ
ورحلت عن دنيـا الضلا لـة والغُوايـة والوَبَأ
وختمت شـعرك سيدى من حيثُ ما كان بدأ
(نزل السـتار على الروا ية والممثلُ مـا ابتدأ)
(نزل الستار على الروا ية والممثلُ مـا ابتدأ)
عبـاس لم تـدر النبأ نزل الستار على سبأ

أرجوك

أرجوك

رُدِّى البابَ خلفكِ

واخرجى

حتى.. أنامْ

فلقد تعبتُ من الغرامْ

ولقد تعبتُ من المحاورةِ

المداورةِ

المكاشفة

التباين

الانسجامْ

ولقد تعبت من الكلام

أرجوك

رُدِّى الباب خلفكِ

واتركينى

كى.. أنام

مع أننى

من قبل ميلاد المسيح

بألف عامْ

وأنا

أحبكِ

كل ليل

فى المنامْ

وأنا

أهاديك الورودَ

وطاقةَ الأشعارَ

والزوج الحمامْ

زوج الحمامِ

أتذكريهْ

هذا الذى

قلتُ اعتقينى

واطلقيه

لكن سِتٌّ الحسن

تأبى أن أنامْ

وتريدنى

متوشحا بالحزن .

والسيف الكهامْ

مُسْتَنْفَرا..

مُسْتَنظِرا دورى

- بلا أملٍ -

بطابور الغرامْ

وتريدنى

كيما تتمم

من حواليها

مراسيم الزِّحَامْ

وتريدنى

حتى أموت أمامها

- فى كل ثانية -

يكفننى القتامْ

وأنا

أريدُ حبيبتى

فالقى السلامْ

أرجوكِ

رُدِّى الباب خلفكِ

واخرجى

حتى أحبكِ فى المنامْ

سـلام

وأجملُ ما فيكِ

أنّكِ مَحْرَقَةٌ للسلامْ

وتعويذةٌ

لا تنامْ

وريشُ نعامْ

وأن جنونكِ

جاز حدود الكلامْ

لأنك

أنت ابتدأت الهوى

واخترعت الغرامْ

وخليتِ قلبى

وقلت :

سلام

سلامًا

س

ل

ا

م

غبيّ

إن يسألوكِ

– يا صديقتى –

عليّ

فلا تهَابى الرَّدَّ،

أخبرى الجميع

أننى غَبىّ

لأننى

أعود مثلما بدأت

كلَّ عامْ

أُقَبِّلُ الأعتـــاب والأقدامْ

وأسألُ الأميرةَ المغرورة

السلامْ

أسألُها

أن تقبل العطور والورود

والحلىّ

تقبلها

لأننى

جهدتُ دونما توقف

كي أحضر الحلّ

كي أحضر

الحلّ

أعـرف

أعرف

أنك لن ترتضينى حبيبا

وأنك رغم غرامى القديم

تخليتِ عنى

لأنىَ

عشقتكِ

- فيما يقولون -

عشقنا.. رتيبا

تخليت عنى

لأنى ما كنت يوما

- كمثال فتاك -

غلاما نجيبا

واعترف الآن

يا ست كل البناتِ

بأنى فشلتْ

وأنى وقفت

بنصف المسافةِ

لا أستطيع الخروج المتاحَ

ولا أنا يوما دخلتْ

أعرف

أنك طيبة القلبِ

لا تسدلين سِتَارك

فى وجه من يقصدونكِ

من يعبدونكِ

من يرفعون إليكِ البخورَ

ويستنزلون عليك الطيوبا

أعرف

أنك لن ترتضينى حبيبا

وأن غرامك لى

لن يؤوبا

لأنك صرتِ تحبين غيرى

وصرت أنا

ذكريات جديبهْ

*

أعرف

أعرف

أكثرَ مما يظن الجميع

وأكثر مما تظنين أنتِ

فماذا تفيد المعارفْ

ماذا تفيدُ المعارفُ

إن كنت لمـّا تزالى الحبيبةْ

وإن كنت فى كل حين

- على البعد منى -

قريبةْ

فإن كان دمعى

ينادى عليكِ

وإن كنت تستعذبين

نحيبهْ

فإنى سأبكى لك الدهر

لو تخبرينى

بماذا أصلى لقلبك

كى يستجيبا

المماليك

المماليك

يا سيدى

متعبون

يجيئون

كل مساءٍ إليك

يقولون نفس الكلام المعادْ

ويحكون نفس الحكايا البليدةْ

عن النصر

والزهـــو بالذكريـات المجيدةْ

يفاهون نرجيلة الحلم

فـــى نهـــم.. واتئـــادْ

وتعبق أنت الدخان الكثيفَ

ونفـرك نحـــن الرَمـادْ

*

المماليك

يا سيدى

ضائعون

واقفون

على بابِ شيخِ البلادْ

يسألون الطواشىَ

عن فارسٍ

فَلَّ فى يده النَّصْلُ

أتعبه الوصلُ

أرهقه البحث

عن حدوة للجوادْ

*

المماليك

يا سيدى

خائفون

قابعون

وراء تـلال العنادْ

فالجماهيرُ

تهتف ضد النظامْ

- يسقط العسكر الخائنون

والأفاعىَ

تنهـــش لحــــم النظـــامْ

- يسقط السادة المرتشون

والسوس

ينخر فى عظم هذا النظامْ

وأنت تراقبُ دون انفعالٍ

ونحن نســينا الكـــلامْ

وبعنا الذى قد تبقى لنا

من مدادْ

*

المماليك

يا سيدى

تائهون

واقفون

على بابك الآن

فى آخر الشوط

يستنشدونك

يستنشدون أغانى الجهاد

وما عاد وسعَكَ أنت سوانا

وما عاد في وسعنا الاجتهادْ

وما عاد في وسعنا

غير بنتم

وبنا

وبانت سعادْ

بانت سعادُ

فهل يفقه الجندُ

بانت سعادْ

رضـا

افعلى..

ما تشائى

فعيناك

وحى السماءِ

وحِضنك

جنّاتُ عدنٍ

وبين ذراعيكِ

تنكشفُ المعجزاتْ

اغضبى

إن غضبتك الآن

تخلقنى من جديدْ..

وتبذرُ لى العمر حُلمًا

وتدفعُ عنّى الجليدْ

اسخطى

إن سخطكِ يأخذنى

للمدى اللانهائى..

فأغرقُ فى اليَمّ

همّى

وأغسلُ عنى الوجعْ

وأنداح كالعطرِ فى خلْوَةٍ

من رضاكِ الفريدْ

حين تبدو بلادٌ

وتخفى بلادٌ

وتشدو بلادْ

أجىءُ

أجىءُ إليكِ

ويأتى المساءُ معى

لِنَحُجَّ إلى شعركِ الكستنائى

فابسمى

فى اعتلاءِ

وافعلى

ما تشائى

فأنتِ التى

تغمرينَ دمائى

وأنت التى

تنسجين ردائى

وفى القلب

تحيين

دون انتهاء

وعيناكِ

وحىُ السماءِ

وحضنك

جناتُ عدنٍ

وبين ذراعيكِ

تنكشف المعجزاتْ

فافعلى

ما تشائى

افعلى

ما تشائى

الفهرس

تطلب اصداراتنا من

مكتبة السبخى

ش مسجد البرنس إبراهيم

الحضرة القبلية - إسكندرية

مكتبة كودى بن

٣ ش الإقبال

فيكتوريا - إسكندرية

مكتبة الفيروز

أمام الجامعة

مدينة ناصر - سوهاج

منارة إسكندرية للنشر والتوزيع

الإسكندرية - مكتب بريد الحضرة القبلية -رقم بريدى٢١٥١٦

سوهاج - مكتب بريد مدينة ناصر - رقم بريدى ٨٢٥١٦

رقم الإيداع بدار الكتب

٩٨٤٢ / ٩٨



محمد مصطفى ابو شوارب

وأعترفُ الآنَ

يا ستَّ كل البناتِ

بأنى

فشلتُ

وأنى

وقفت بنصف المسافةِ

لا أستطيع الخروج المتاحَ

ولا أنا يومًا

دخلتُ

